Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغزاة كالبعير أو السكين ونحوها] (١٤) .

وكما استُبعدت بعضُ المفردات لزوال معانيها ، استُبعدت أيضا بعضُ التراكيب والتعبيرات مثل قولهم : انعم صباحا ، وانعم ظلاما ، وقول المملوك لمالكه : ربى ، فقد نهى الرسول عن ذلك ، وغير ذلك كثير (١٥) .

فكل هذه التغييرات الدلالية كانت ثمرة لمجيء الإسلام وماترتب عليه من تغيير اجتماعى ودينى وأخلاقى ، وهو تعليل تجريبى ، إذ يمكن الرجوع إلى معانى هذه الكلمات واستخداماتها فى واقع حياة العرب قبل الإسلام وبعده لكى نتحقق من مدى صدقها .

٣ - السياق اللفظى :

وهو من العلل التى استخدمها ابن فارس للتعليل للتنوع الدلالى دون أن يصرح بها ، ولكنه أشار إليها عن طريق ضرب الأمثلة التى تبين دور هذه العلة فى تغيير الدلالة. فمن طبائع اللغات أنها لاتستطيع أن تمد أصحابها بكلمة جديدة لكل معنى جديد ؛ ولكنها مع ذلك لاتقف عاجزة عن الوفاء بحاجات المتكلمين ، ويكون ذلك عن طريق الاستعارة ، أى استعارة اللفظ الواحد واستخدامه فى دلالات متعددة . أما كيف نفرق بين هذه الدلالات فيكون عن طريق السياق اللفظى . وهذا مافعله ابن فارس فذكر لنا ثبتا من الألفاظ التى تتغير دلالاتها بتغير السياق اللفظى « ومنه فى كتاب الله جل ثناؤه (قضى) بمعنى (حتم) ، كقوله جل ثناؤه [الزمر] : ﴿ قضى عليها الموتَ - ٤٢ ﴾ . و (قضى) بمعنى (أمر) كقوله جل ثناؤه [الاسراء] : ﴿وقضى ربّك ألا تعبدوا إلا إياه - ٢٣﴾ أى : أمر . ويكون قضى بمعنى أعلم كقوله جل ثناؤه [الاسراء] : ﴿ وقضينا إلى بنى اسرائيل فى الكتاب - ٤ ﴾ أى أعلمناهم »

---

(١٤) السابق ١٠٢ .

(١٥) السابق ١٠٢ - ١٠٦ .